قبلها بها اذ لا يخفى انه لا يمكن ان ينفي شي بلا العاطفة
قبل الاتيان بها وبعضهم قد اخذوا هذا الوهم منها
وزعموا انه احتراز عن ان يكون منفيا بلا العاطفة
الاخرى نحو زيد قائم لا قاعد على ان يكون الثاني
تاكيدا ونحو ما جاني الرجال لا النسا الا هند ولا زينب للاول صح
ولا غيرها على ان يكون بدلا ويجامع النفي بلا العاطفة
الاخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي
وهو يأتيني لا عمرو والتمثيل نحو زيدا ضربت لا عمرا
احسن لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح
به بخلاف النفي والاستثنا فانه وان لم يكن
المنفي فيه مصرحا به لكن النفي مصرح به لوجود
كلمة النفي واذا لم يكن النفي في الاخيرين صريحا في النفي صريحين صح
فلابد وان يكون صريحا في الايجاب فيكون لا نفيا
لذلك المعنى الموجب فلا يلزم خروجها عن وضعها
ومما يدل على ان النفي الضمني ليس في حكم النفي
الصريح انه يصح ان يقال ما من اله الا الله وما احد
الا هو يقول ذلك ويمتنع انما من اله الا الله
وانما احد الا وهو يقول ذلك لان من لا يزاد
الا في النفي واحد بهذا المعنى لا يقع الا فيه وهذا
كما يقال امتنع زيد عن المجي لا عمرو لانه وان دل على نفي
المجي عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح
ايجاب امتناع المجي له فيكون لا في قولك لا عمرو
تنفي عن الثاني ما اوجبته للاول بخلاف ما جاني

زيد

زيد لا عمرو فانه صريح في النفي فيكون لا نفيا للنفي
وهو ايجاب فتخرج عن وضعها فالتشبيه بقوله
امتنع زيد عن المجي لا عمرو من جهة ان النفي الضمني
ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا
العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا
تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي
على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا فليتامل ثم ظاهر كلامهم
يقتضي جواز قولنا ابى زيد الا القيام لا القعود
وقرات الا يوم الجمعة لا سائر الايام لان المنفي
بلا ليس منفيا بشي من كلمات النفي اللهم
الا ان يقال ان التصريح بالاستثنا مشعر بان
النفي الضمني ايضا في حكم المصرح به اي لم يرد زيد
شيا الا القيام وما تركت القراة يوما الا يوم الجمعة
فيمتنع ثم قال السكاكي شرط مجامعته اي النفي
بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون الوصف في نفسه
مختصا بالموصوف لعدم الفائدة في ذلك عند
الاختصاص نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع
ان يقال لا الذين لا يسمعون اذ كل عاقل يعلم انه
لا يكون الاستجابة الا ممن يسمع ويعقل بخلاف
انما يقوم زيد لا عمرو اذ لا اختصاص للقيام
في نفسه بزيد وقال عبد القاهر لا يحسن
اي لا تحسن المجامعة المذكورة في الوصف
المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب اذ لا دليل

Copyright © King Saud University